

## إلى الشهيد عقل هاشم

### لجنة المدافعين عن حقوق المسيحيين في الجنوب اللبناني

اسمح لي أيها الشهيد أن أكتب إليك وقد عجزت الكلمات عن أن تفيك حقك،  
اسمح لي أن أكتب إليك في زمن أصبحت الجبانة فيه حكمة، والخساسة تعقلاً، واللامبالاة  
مخدراً للقلوب والعقول، اسمح لي أن أكتب لك في زمن نُصب فيه السعادين حكماً، وأبناء  
الرياء حراساً للحقيقة، والعاثرون حماة للشرف، وأكتب لك وقد اخضوبت الهضاب في  
الجنوب بدمائك ودماء أقرانك أنتم البقية الباقية من حملة السلاح في لبنان الحر.  
يكفيك فخراً أنك حملت السلاح منذ اليوم الأول للفتنة يوم تصور ياسر عرفات ومجاهدوه  
الأشواوس أن طريق فلسطين تمر في دبل والقلعة ومرجعون.

قلتم لا يوم عجزت قيادتكم في اليرزة أن ترفض وكنتم "العين التي تقاوم المخرز"، يوم كان  
الذين يدعون البطولة في قتلهم اليوم يتلذذون بالمال الفلسطيني، ويوم أصبح السلاح الموزع  
عليهم "زينة الرجال"، أولئك الذين كانوا عضداً لكل غريب: المنظمات الفلسطينية والسوريين  
والعجم اليوم ولسان حالهم "ألف قلبة ولا غلبة". يكفيك فخراً أنك مددت يدك لجيرانك على  
الحدود علناً وصراحة عالي الجبين ناصعاً كالشمس، أما أعدائك فثيبتهم الخبث يظهرون  
عكس ما يضمرون. أغفر لهم أيها الشهيد، فهذا "طبع في أهل مرو"، لقد اكتشفوا بعد فوات  
الأوان أن السلاح الفلسطيني مسدد إلى صدورهم وسيكتشفون بعد فوات الأوان أيضاً أن  
المحرومين وقوداً لنار الغرباء وأن طريق الجولان يجب أن تمر من القنيطرة وليس من  
النبطية ومرجعون وعسى أن يعود الأمام المغيب فهو على كل شرح قدير. ضن عليكم  
الوطن بالمحبة يوم حملتموه في قلوبكم حرزاً مقدساً، وضمن عليكم بالمساعدة يوم أعطيتكم  
كل ما لديكم، والحياة.

طوبى لكم إذا عيروكم واضطهدوكم أنتم المؤمنون بالله ولبنان.

أيها الشهيد أحمل منا رسالةً إلى سعد حداد الطيب البطل، خبره عن شعبه، عن الإحباط حتى  
الإهانة. خبره كيف يسجن الأبطال ويعاقب المناضلون، خبره كيف تفشى الانحطاط فغدونا  
نستحي بشهادتنا، خبره كيف يركع الانتهازيون والمتزلفون أمام الباب العالي قارعين  
الصدور "خطيئتي عظيمة، خطيئتي عظيمة" يتلون فعل الندامة ويتنكرون لتاريخنا وفكرنا  
وحضارتنا ويعودون إلينا مستقوين بالغرباء، ولكنه استقواء الجبناء .. ألا تراهم يخافون  
من أخيلتهم لأنهم أعدموا الحرية ووضعوا على قبرها حجر الرحي وهم عالمون؟ إن الحرية  
في لبنان كالسيد تقوم في اليوم الثالث لتكفل الشرفاء بألسنة النار.  
عهد لك وللرفاق أن الأمانة باقية كما الصخور في وادي قنوبين.